"الشيوعيّون الفلسطينيون" يعيشون غربة عن الشعب وأهداف وواقعه

الوطن مع المحتلين الغزاة بعد دعوتهم العلنية للاعتراف بدولة الكيان، هو ما نشرته « الوطن » اخيرا في عدد كانون الثاني ٧٦ .. يقول « الشيوعيون » الفلسطينيون : « وفي الوقت الحاضر تواجه النضال الفلسطيني مهمة اكثر تحديدا وأقل غموضا وهي طرح برنامج واقعي لحل القضية الفلسطينية يحظى بقبول دولي واسع ويحوز على مساندة مختلف القوى » .

وبعد هذه المقدمة التي تضرب على وتر معاناة شعبنا في الارض المحتلة ، والحرمانات التي ذاق مراراتها في السجون يستحث « الشيوعيون » منظمة التحرير الفلسطينية « الى تحمل مسؤولياتها بلا تردد او تأجيل » ومن يسمع ذلك من أبناء شعبنا فقد يظن انها دعوة ثورية من نشرة « الوطن » واصحابها « الواقعيين جدا » لكي تبدأ منظمة التحرير بتبني موضوعية ثورية تتعلق بتحرير الارض ، ولكن ذلك لم يحصل - تقول الدعوة : « أن تتعامل الحركة الوطنية الفلسطينية بقيادة م.ت.ف. مع الوقائع الراهنة (يقصدون الحل السلمي الذي تقوده الامبريالية والصلح والاعتراف مع العدو الاسرائيلي) ومع المعطيات الحقيقية للمرحلة الحاضرة للنضال الفلسطيني والعربي التي تقضي بالتخلي عن شعار الدولة الديمقراطية اللمانية لانه لا يحظى بتأييد القوى التي لعبت دورا هاما في تحقيق النجاحات السياسية لمنظمة التحرير » - « وترضي بذلك الجزء الهام من سكان هذه الدولة المقترحة » .

اذن ؟ حتى لا تغضب القوى الدولية والعربية « التي لعبت دورا هاما في تحقيق النجاحات السياسية لمنظمة التحرير » (يقصد ذهاب المنظمة الى الامم المتحدة كجزء من تحضيرها لاحتلال جزء من كرسي في مؤتمر جنيف التصفوي) لا بد وان تسارع منظمة التحرير الفلسطينية الى تبني « برنامج واقعي » يتعامل مع معطيات التسوية الخيانية المطروحة تعلن بعده المنظمة تخليها عن شعار الدولة الديمقراطية على كل فلسطين .. بعدها .. بعدها فقط تصبح منظمة التحرير جريئة وتمارس مسؤولياتها بواقعية تتعامل مع معطيات المرحلة ، وترضي بذلك « الجزء الهام من سكان هذه الدولة المقترحة » وأغلب الظن ان « الشيوعيين » المعتدلين جدا والواقعيين يريدون ارضاء الجميع بمن فيهم « اخواننا » من جماعة «الليكود» حتى لا يكون برنامجهم الواقعي مثار غضب أحد ، من سكان الدولة المقترحة .

انه لاسطع دليل ، واوضح برهان على حقيقة موقف « التنظيم « الشيوعي » الفلسطيني » الراغب بحماس « واقعي » وعالي الوتيرة في العودة بالثورة القهقري ، والدعوة لتبني برنامج مفرط في التخلي عن حقوق شعبنا الوطنية وفي التخلي عن واحد من أهم الشعارات التي طرحتها حركة التحرر الوطني الفلسطيني في ردها على شكل الخطوة التالية للتحرير وعن مصير اليهود في الدولة الفلسطينية الجديدة المحررة

ان هذا الطرح الجهيض والمسيخ الذي يطرحه جماعة « الشيوعيين » الفلسطينيين زحفا على بطونهم لاستجداء « حل واقعي » ضمن برنامج تحريفي يصب في النهاية في طاحونة الاحتلال وتكريسه والاعتراف به وبشرعيته وبقوانينه حتى يكون مقبولا من كافة الاطراف .. الا فلعلهم لا يقبلون (؟!) وهل تحرير الشعب الفلسطيني لوطنه ضمن برنامجه التحرري الشامل مرهون بقبول هذا الطرف او ذاك الا اذا كان « برنامجا واقعيا » يتضمن التنازل عن الارض وعن الحقوق الوطنية والتاريخية؟؟!

ان طريق جماعة « الحل الواقعي » وأصحاب نظرية التفاهم مع العدو الغاصب ورافعي شعار التنازل عن فلسطين الديمقراطية ان طريقهم هو « العدول عن الثورة مع الاعتراف بها بالكلام » .

ان الرفاق « الشيوعيين » الفلسطينيين اشبه ما يكونون بـ « حزب أقصى المعارضة » في زمن الانتفاضة والذي لا يتعدى دوره التشهير الليبرالي ضد انظمة الحكم الرجعية وليس اسقاطها وهم يقومون بهذا الدور عن قناعة . ويظل هؤلاء الاستيطاليون « دعاة التباطؤ » عمليا اصلاحيين وهم يسترون اصلاحيتهم بعبارات « الانشاء الثوري » ، ويحاولون القفز والتنطح للقضايا الوطنية ضمن برنامجهم « التصفوي » الذي يساهم بشكل مباشر في حرف الثورة والجماهير عن مجراها الصحيح وهو حرب التحرير الشعبية طويلة الامد لتحرير كل التراب الوطني الفلسطيني وهو الطريق الذي سبقتنا اليه ثورة الفيتنام وكمبوديا وانغولا والجزائر واليمن الديمقراطي .

● رفض الدعوات والشعارات المخزية

اننا نرفض وبقوة مثل هذه الدعوات المخزية التي اطلقها الحزب « الشيوعي » الفلسطيني والتي تهدف الى الالتقاء مع العدو على ارضية واحدة وتثبيت كيانه وقوانينه وسياساته ، ونعتبرها خروجا سافرا عن مجرى النضال الثوري لجماهير شعبنا وهي تسيء اساءة بالغة لتضحياتها ولطموحاتها في التحرر الشامل ، كما نعتبر ان البرنامج الذي يدعون منظمة التحرير لتبنيه ما هو الا برنامج اجهاض للثورة المسلحة ، وبصراحة فان موقف « الشيوعيين » هذا ليس الا موقفا ذنبيا ذليلا يترجمونه في الساحة الفلسطينية بعيدا عن حقيقة ارادة شعبنا وأهدافه في الارض المحتلة وخارجها ، الامر الذي يفرض عملية التدقيق في اعتباره « حزبا » يساهم في موضوعة التحرير ، انهم تحرير أرضه من غاصبيها ويمثلون عنصر التزييف لارادة جماهيرنا .

● طريق حسم التناقض الرئيسي مع العدو

ان العنف الثوري هو الطريق الوحيد لحسم تناقضنا الرئيسي مع عدونا الاستيطاني ، وهذا هو قانون الثورة الذي افرزته التجارب الثورية المنتصرة في هذا العصر وتحرير الارض ، وحسم التناقض مع العدو الصهيوني لا يكون باتباع اساليب تطورية مساوية في اطار التعايش مع العدو القومي ، ومن خلال القبول بالكيان الاستعماري باعتباره أمرا واقعا .

"الهدف"

البقية في العدد القادم

أهالي بقرزلا يتحدّثون عن

فشل مخطط التقسيم

وصلنا الى منزل مدير المدرسة المتقاعد لنذهب بصحبته الى دار البلدية للقاء بعض ابناء البلدة . التفت حولنا الجماهير وسارت وراءنا بشكل تظاهرة رغم ان زيارتي للبلدة كانت لا تتعدى المهمة الصحفية التي انتدبتني لها مجلة « الهدف » . وهذه المسيرة كانت للتدليل عن صدق علاقة أهالي بقرزلا وتقديرهم للدور الذي لعبه الرفاق بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من أجل حماية البلدة التي تعرضت لهجمة طائفية من بعض « كتائب المسلمين » .

« انا عندي ٨ صبيان ، ولدي استعداد وعندهم القناعة ليكونوا قرابين شهداءتقدم على مذبح الحرية للشعب الفلسطيني وثورته المظفرة بقيادة الجبهة الشعبية لتحريرفلسطين » . بهذه الكلمات استهل أحد ابناء عائلة نعمة حديث « الهدف » معهم .

وبعد ذلك ردد انطوان فريفر المسؤول عن فرع حزب الكتائب سابقا في البلدة « ان كل منانتمى الى حزب الكتائب كان يدافع تحقيق مكاسب شخصية ، وعندما بدأت الاحداث الاخيرة في لبنان قدم جميع الشباب استقالاتهم واصدروا بيانا نشر في الصحف « من بينها الهدف » يعلنون فيهتخليهم عن حزب الكتائب وقد حدث ذلك بعد أن توصلنا الى اقتناع بأن المؤامرة التي بدأ الحزب بتنفيذها تضر بمصلحة لبنان والقضية الفلسطينية » .

فمرحبا بهم وبكل اخوانهم ضيوفا في لبنان » .

الصراع ليس طائفيا

واضاف سركيس مرقص : « وحينما بدأت الاحداث قام بعض الشباب الكتائبيين بتسليم اسلحتهم واعلان تأييدهم للمقاومة بشكل عام والجبهة بشكل خاص ، كنا نفهم الصراع ولا نزال على انه صراع وطني وطبقي اجتماعي لا طائفي، لهذا قامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بمبادرة منها وبتأييد منا بتأمين الحماية للبلدة، وقد تمكن رفاقكم وابناؤنا من صد الهجوم الذي قام به بعض غلاة الطائفية في المنطقة ليلة ١٧ ، ١٨ كانون ثاني ١٩٧٦ . وفوتت الجبهة الشعبية عليهم فرصة تحقيق اهدافهم المشوهة للنضال الوطني » .

وقال جان خوري : « كل يوم عشناه بعد صد الهجوم - ووقوع اسرى في يد رفاقكم - هواطالة بعمرنا ، ذقنا مرارة الهجرة ليوم واحد ... يعجز كل انسان أن يعبر عن مدى محبته ووفائه لكم كأبناء جبهة شعبية » .

الانعزاليون لا يمثلون الا انفسهم

وقال الياس سابا : « ان شربل قسيس والمزايدين عليه من الشيخ العجوز بيار الجميل والزوج المخدوع كميل شمعون لا يمثلون س انفسهم . نحن ١٨ ألف ماروني لا نؤيدهمولا ما يقومون به من اعمال فاشية ، انهم ال معزولون حتى في صفوف ابناء طائفتهم ، حددنا مصيرنا مع مصيركم ونحن سعداء ومقت بذلك ...

« واسمح لي بهذه المناسبة أن ادين بلسان أهالي البلدة الاطرافالانعزالية التي قامت بالاع الغادر على مخيمي ضبية وتل الزعتر « حي الحصار الاقتصادي عمل لا انساني » لم تمار سوى الامبريالية البشعة على جماهير فيتنا المناضلة .. كما ندين التصرفات الحاقدة الت قاموا بها في المسلخ والكرنتينا وكافة المج البشعة التي نفذوها بحقكم كفلسطينيين و رفاقنا في الطرف الاخر » .

نعم للبنان العربي

وتقول ميرنا عبيد : « التقسيم كمخطط فش وسنحارب أي كيان هزيل يعملون على اقام تحت ستار المارونية . ادين كل من يقيم ف حدود البحصاص ، فرن الشباك ، اتألم لوض الوطنيين ضمن هذا الغيتو الانعزالي ون بالمناسبة من اعلام الجبهة الشعبية العمل لا تحررنا من الطائفية . نحن مع اقالة فرنجية بالقوة كمدخل لاجراء بعض الحلول الوطنيةالمر ونؤيد بالمناسبة حركةوانتفاضة جيش لبنانالعر بقيادة الرائد أحمد الحمراري والملازم أول أحم الخطيب » .

الجبهة الشعبية مدرسة للثوريين

أما ليليان ايدو فتقول : « لا علاقة لنا بالاح الوطنية حتى الان ، أوثق علاقاتنا مع الجبه الشعبية لتحرير فلسطين التي عملت لحماية الت وتأمين المواد الغذائية لنا ، ألقى اعضاء ف حزب العمل الاشتراكي العربي محاضرات عند وكلنا مقتنعون بما طرحوا لحل المعضلة الوطني اللبنانية ، لنا ملاحظاتنا على ممارسات الاح بالدامور أخيراً ، ونقول بأعلى صوتنا لكل الوط ان الجبهة الشعبية هي المدرسة الحقيقية لكا الثوريين » .

● ● ●

تغادر البلدة وانت ترى الكل كب وصغارا مشغولين في العمل لاقامة لجا مناصرة الجبهة والثورة ماديا ومعنويا وقد بدأت تصل للهدف رسائل تأييد ودع من أبناء البلدة المهاجرين في شتى ب العالم .